بسم الله الرحمن الرحيم

نص الرسالة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ.

أَمَّا بَعْدُ،

مِنْ فَيْصَلِ بْنِ عَبْدِه قَائِدِ الحَاشِدِيِّ إِلَىٰ جَنَابِ وَلَدِي العَزِيزِ/ .... حَفِظَهُ اللهُ.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَبَعْدُ،

أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَأَسْأَلُهُ لَنَا وَلَكُمُ الثَّبَاتَ فيما نَقُولُ وَنَذَرُ.

أَيْ بُنَيَّ، تَوَسَّمْتُ فِيكَ النَّجَابَةَ صَغِيرًا، وَالْعَقْلَ وَحُسْنَ الرَّأْيِ فَتِيًّا، وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ أَمَارَاتِ الشَّبَابِ عَلَيْكَ بَادِيَةً ، أَحْبَبْتُ أَنْ أُذَكِّرَكَ مَا أَنْتَ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ، وَلاسِيَّمَا

في هذه اللَّحْظَة مِنْ عُمُرِكَ، وَهُوَ لُزُومُ صُحْبَة الصَّالحينَ، وَهَأَنَا أَذْكُرُ لَكَ صفات الصَّاحب الصَّالح، وَعَظيمَ نَفْعه، وَخُطُورَةَ صَديق السُّوْء، والخلالَ المُعْتَبَرَةَ فيه، مَعَ عِلْمي أَنَّكَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ نُفُوراً مِنْهُ، لَكِنْ مِنْ بَاب:

عَرَفْتُ الشَّرَّ لا للشَّرِّ ... وَلَكِنْ لِتَوَقِّيهِ
وَمَنْ لا يَعْرِفِ الشَّرَّ ... مِنَ الخَيْرِ يَقَعْ فِيهِ

وَلأَنَّ الصَّاحِبَ الصَّالِحَ - يَا بُنَيَّ - إِنَّمَا يَتَمَيَّزُ وَيُعْرَفُ قَدْرُهُ بِذِكْرِ ضِدِّهِ، كَمَا قِيلَ:

وَنَذِيمُهُمْ [1] وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ
وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَيُفَقِّهَكَ فِي الدِّينِ، وَيَجْعَلَكَ هَادِيًا مَهْدِيًّا.

(١) «نَذِيمُهُمْ»: نَعِيبُهم ونذمُّهم، وبَابُهُ بَاعَ.